مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية

فلسطين في الشعر الكاظمي المعاصر

بقلم : الأستاذ عباس علي

« مستل من العدد الثالث والرابع من مجلة البلاغ »
« في سنتها الثالثة »

مطبعة المعارف ـ بغداد
١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية



فلسطين في الشعر الكاظمي المعاصر

بقلم : الأستاذ عباس علي

« مستل من العدد الثالث والرابع من مجلة البلاغ »
« في سنتها الثالثة »

مطبعة المعارف ـ بغداد
١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

كانت الكاظمية ومازالت من حواضر العـــراق المتحسسة بالقضايا العامة ، والمستوعبة لدقائق المسائل التي ترتفع الى السطح •• على امتـداد تاريخها •

ومناط ذلك ينتهي الى كونها بلدة مقدسة يحث مركزها أصحاب المواهب المتفتحة على التوجه اليها والاستيطان فيها ، والانخراط في حلقاتها العلمية ، واستشفاف روحها من خلال تفاعلها المستمر مع الفكر •• هـذا التفاعل الذى ضـمن لهـــا أن تحتجن بين ضلوعها في ــ كل الظـروف والاحوال ــ جمهرة من الرساليين والمفكرين والاعلام •

وشيء معروف •• في مثل هذا المنـاخ تتماسك ظواهر الانفعـــال بالاحداث وتمتد متجاوزة كل المنطويات التي تحجب ظهورها ، لاسـيما تلك الاحداث المتوجهة الى بعثرة التلقيات الموروثة لدى الامة ، والى مناهضة مستواها القيمي المتغلغل مع الجذر تراثاً وصموداً وانفتاحاً •

وفلسطين قطعة من كبد هذه الامة ••• كان أمر اغتصابها والافتئات على ظاهر حق العرب فيها ، وتشريد أهلها ، واجتماع كلمة المستعمر الكافر على دعم المغتصبين واسنادهم بكل الطاقات والامكانات •

هذا الحدث الممض كان له دوره ، وكانت له آثاره في كل بقاع الدنيا التي مازال فيها للضمير بقية صوت ••• ناهيك عن مؤدياته الموجعـة التي تحمل وطأتها بجلد •• هذا الجيل من أمتنا بما لم تتحمله أجيالنا السابقة دون أدنى ريب ••

وكان لابد أن تنسحب نتائج ذلك الى ردود فعل حادة على كافـــة

المستويات وفي كل الاتجاهات .

واذا كان هناك شيء من التفاوت ، ينحسر عنــه رد الفعل المضاد ، ابتداءاً من الأداة ، وانتهاءاً بالقيمة المادية للتضحية ، فان المعوّل عليه من (الحصيلة) ان يظلّ هذا العامل المحرك ، ســواء في الميـــدان أو وراء المكتب ، دليل صحة الامة وسلامة بنيتها على طريق رفضها الحاسم لـكل الارهاصات الشريرة المناوئة .

وفي مجال الادب ، وهو الجانب المعنى به من هذه الدراسة ، استمر الاديب الكاظمي ملتصقاً بقضيته المصيرية على نحو لم ينس مأساتها في كل التأملات التي انفلتت نحـوها مشاعره الذاتيـــة[1] وعاش ومازال يعيش تطوراتها الملتهبة بدمه وروحه وأعصابه . وحـين تنبسط النيّـة في سياق إثراء هذه الحقيقة بالتمحيص والمتابعـة والتحقيق من أجـــل أن تنقبض الراحة بعد المطاف على مقوّمات بحث مركز ..

تنبري هذه الخطوة للتعبير عن أمرين مهمين هما :

١ ـ تزويد المكتبة العربية بوثيقة أدبية تعكس تطلعات مرحلة مصيرية من حياة الامة بقلم ثلة من شعرائها .

٢ ـ حفظ ثروة شعرية قيمة وحمايتها من الضياع والتمـــزق في مطاوي الاوراق الخاصة وبطون المجلات .

* * *

وضرورة تقتضيها طبيعة البحث ، أن نطلّ ولو بطـــرف عابر على بعض النقاط الحساسة التي في مقدورها أن تكشف لنا مضاميناً حيّـة في مسار الالمام بأحوال الكاظمية وتاريخها وصولاً من ذلك الى معرفة المزيد من أخبارها وآثارها .

وهذا لا يعني أن لا نتوغل في قلقلة المظان بحثاً عن المضمون الأصيل

الذى ينزوي فى المنعطفات التاريخية •

لذا سنحاول على ضوء الافكار المتقدمة أن نجمع بين المرور العابر الذى لا مندوحة عنه ، وبين المكث اليسير فيما لا غنى منه ، وهو سبيل يصل بنا الى مرتقى قريب من الهدف باذن الله •

وعلى أية حال •••

كانت الممارسة الهادفة التي باشرها الفكر الكاظمي ، متحركاً فى تطلعاته الاولى نحو ضمان مقومات بناءة على مستوى حوزة دينية تجابه فى أحيان كثيرة بمعوقات خارجة عن ارادة الانسان وتصميمه •

مثلاً •• موجات الطاعون الكاسحة(٢) التي تمطت على ثرى بغداد ـ والكاظمية جزء لا يتجزأ منها ـ طوّحت بكل ما هو بارز ومتقدم ونشيط فى المصالح العامة •

وقد ذهبت الحوادث اللائي مررن بالكاظمية بخزائنها التي تنتظم أعلاق الكتب وأحاسن الاسفار ، فبليت الكتب وأخربت المدارس ، ومات من جرائها العلماء والادباء والشعراء والرواة •

ومن اعتبر اصول التاريخ وراجع معاجم السير وقرأ كتب الانساب ، وجدها حافلة بوفيات أعيان تلك السنين(٣) •

والحقيقة ان بلادنا كابدت محناً لا تعد ولا تحصى بسبب تلك الكوارث الطبيعية وأهوالها والتي كانت بلاشك من آثار التسيب الذى منى به الحكم على أيدي الجلاوزة والغزاة والفاتحين •

ولو طرحنا جانباً البدايات الاولى من حياة بغداد بعد الانتهاء من عمارتها فى سنة ١٤٦هـ على رواية الخطيب البغدادي(٤) واللمحات المضيئة ـ القصيرة العمر ـ التي كانت تتسلل عبر الاجواء المضببة ، لبقيت السلسلة على طولها تتمتع بمواصفات البلد المهيض الجناح •• خذها من نهايات

العهد البويهي ، فالعهد السلجوقي ، فالعصر العباسي الاخير ، فالعهد المغولي ، فالعهد الجلايري ، فعهد التركمان ، فالعهد الصفوي الاول ، فالعهد التركي الاول ، فالعهد الصفوي الثاني ، فالعهد التركي الثاني .

وفي العقود الاخيرة من القرن الثاني عشر الهجري ـ والعربة مازالت متدحرجة في طريقها الى الحضيض ، لمع في الكاظمية شيخ جليل هو الامام الشيخ أمين الكاظمي(٥) ، حاول هذا الرجل بكفاءة عالية توعية الناس بالقدر الذي تستدرج به مشاعرهم الى الجادة ، واليه يعود فضل التماس الناس ـ الساعين منهم الى النور طبعاً ـ لهذه البلدة دار هجرة لطلب العلم ، ومنتجعاً لبلوغ الرتبة ، وعن هذا الطريق اكتسبت الكاظمية خصيصة تخريج فئة من مشاهير العلماء وطائفة من أفاضل الادباء ، وزمر من أكابر الشعراء .

ونعود الى الموضوع الأساس ..

على الرغم من ندرة المصادر الباحثة عن الادب الكاظمي وقلتها ، الا ان في وسع الباحث أن يقرر بشيء من الاطمئنان ان الكاظمية سلخت أعواما طويلة من عمرها والادب فيها ضعيف الجد متضاءل البعد ، اللهم الا نفثات كان يرسلها التلامذة والمدرسون في حلقات الدراسة ومجالس العلم ، ومن أجل ان تمنحهم هذه النفثات بعضا من راحة النفس ، أو مطولات ينشدها أحلاف الادب من رثاء عالم كبير ينتابون مجلس درسه أو رئيس جليل يختلفون الى ناديه ، أو صديق كريم يركنون اليه ، أو مدائح يوردونها في الهناءات والتهادي .

وثمة ملاحظة في هذا المورد .. كان القسم الاكبر مما أبدعه اولئك من نصيب أهل البيت عليهم السلام ، وربما لا نجد شاعراً منهم لم يمتلكه الولاء للائمة القادة ، فلا يجد غير الشعر وسيلة يعبر بها عن حبه وولائه وتعلقه .

والمهم فى الموضوع ..

ان تراثاً مهماً من هذا النوع فقدناه .. وسبب ذلك يعود الى مقـولة اشتهرت فى أوساط العلماء ، وقلّ ان نجـد عالماً غير شاعر ـ « الشعر بالعلماء يزرى » .

ومن هنا يرى بعض النقاد وأهل التحقيق ان مصدر ضمور الجانب الادبي فى هذه الحاضرة وفى غيرها ـ فى حينه ـ يعود الى ما أفرزته هذه النظرة من موحيات ليست بجانب الادب ـ ككل ـ .

ولولا همة نفر من المتأدبين كانوا يهتدون على آثـــار مَنْ مضى ، يعالجون قرض الشعر ، ويعانون تدبيج النثر ، لانتهت مسألة الشعر الى ما لا نرضاه له .

دأب هـــؤلاء على الخروج الى بساتين الكاظمية ـ ولعلها ظاهـرة جديدة ـ يتطارحون الشعر ويتسابقون فى نظمه ، بين أحضان الطبيعة ، بعيداً عن الجو الذى كانت تفرضه مجالس الادب وأثواء العلم ، وما أكثرها فى الكاظمية يومئذٍ .

ويبدو مما سجل عن هـــذه الفترة ـ وان كان لايزيد على معلومات باهتة ـ انها كانت فترة ذهبية بالنسبة لما تقدمها من السنين ، لانها شـهدت نشاطا أدبيا واضح السمات قادته طبقة من الشعراء الفحول انفرجت عنهـم الستارة وهم فى أوج نضوجهم الشعري واستطالتهم .

كان منهم الشيخ عبدالمحسن الكاظمي وأخوه الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ مهدى المراياتي والسيد عيسى الاعرجي وغيرهم .

والدارس لاتجاهات هذه الطبقة الادبية لابد له أن يفتش عن المرتكزات الذهنية التى كانت تسيطر عليهم ، وذلك ليفهم حقيقة لا غنى عنها فى تقدير تلك الاتجاهات وتقدير أسباب التجمع والتفرق بين أقطابها ، وبغير هـــذا

الشعار يتعذر عليه كل التعذر ان يدرك الاسباب الكامنة وراء تكوين تلك الاتجاهات من مجرد العلم بآثارها المكتوبة وتراجمها المعروفة •

لقد كان العراق في هذه الفترة مرتعا خصبا للجهل ، تتقاذفه الامراض الاجتماعية وتمتص خيراته القوى الطارئة عليه ، وقد اتجه العثمانيون الى محاربة القومية العربية كجزء من مخطط يهدف الى القضاء على عناصر اليقظة والتمرد ، وتشجيع كل التخبطات التي تدنّى بالبلد الى منحدر التمزق والتحلل •

وكانت الكاظمية مع شدة التيارات المناهضة للنور والتطور ، ومع عنف السيطرة على الاعنة التى مارستها أجهزة القمع العثمانية •• محط رحال الرواد ودعاة الاصلاح •

في سنة ١٣٠٨ للهجرة هبط الكاظمية المصلح الكبير المرحوم جمال الدين الافغاني وحل ضيفاً مكرماً ـ لفترة ـ في دار الشيخ عبدالمحسن الكاظمي قطب الطبقة وفارسها •

وبعد تدارس الحالة بكل عناصرها عمقا وادراكا ، لم يجد الافغاني وصحبه الآخذون بمنهجه ، مجالا لبث الدعوة الاصلاحية •

ومع ذلك كانت لقاءاته البذرة التى أعطت بعد سنوات قصار •• بعد عملية مخاض عسيرة •• بعض التحولات الطفيفة على درب التحرر والانعتاق •

وتأسيسا على هذا الفهم في مقدورنا أن نعثر على نقاط تبعد الكاظمي ـ ولو قليلا ـ عن طبقته ، ولعلها من آثار احتكاكه المباشر بافكار الامام الافغاني •

صحيح ان المدرسة الاولى للكاظمي كانت بيئته التي عاش فيها مطلع شبابه ، وكان اتجاه هذه البيئة في الآدب والشعر ، اتجاها قديما •• اتجاها

يحمل طابع البداوة والفطرة الاولى ، فالاشعار التي حفظها وأعجب بهـا كانت لشعراء العرب الاوائل ، والاستاذ الذى حاكاه وتتلمذ عليه[٦] كان ايضا له نفس هذا الاتجاه ، ومجالس الادب التى كان يحضرها كان لهـا نفس الطابع ..

من هنا جاء شعره عربيا فطريا كأن قائله من العصر الاول وان عاش فـي القرن التاسع عشر والعشرين .

وصحيح ايضا ان الشيخ جابر الكاظمى والشـيخ محمـد حسـين الكاظمى والشيخ مهدى المراياتى والشيخ احمد الكاظمى والسيد عيسى الاعرجي والشيخ مهدي جرموگة والسيد مصطفى الحيـدري والشـيخ أسد الله الخالصى والشيخ هاشم الكاظمى والشيخ عبدالحسين أسد الله ، خضعوا فى تلقياتهم الادبية لنفس هذه الظروف والمؤثرات ، الا ان الكاظمى فوق ما كان يحمله فى شعره من طابع القوة لشعراء العرب القدامى ... لم تكن محاكاته لهم اقتباسا ، وانما كانت ابتكارا شخصيا له ، فلقد ملك زمام اللغة وتمكن من شاردها وواردها ، بينما غلب عـلى معاصـريه ممن ذكرنا وممن لم يتسع المجال لذكرهم الجانب التقليدى المحض ، يتغـزل من غير غرام ، ويتكلف الشباب وهو طاعن فى السن ، ويبكى على الطلول وهو مقيم فى المدينة ، ويصف الخمرة دون أن يذوقها ، ويصطنع المجون وهو من أشد الناس تزمتاً ووقاراً .

وخلاصة الخلاصات فى هذا الصدد .. ان الشيخ عبدالمحسن الكاظمى يمثل هذه الطبقة من شعراء الكاظمية ، حمل لواءها وواصل جهاده فـي ميدان التعبير عن خلجاتها فى فترة[٧] ـ وهذا هو المهم ـ كان فيها الصراع بين التطور والجمود .. بين الانفتاح والتقوقع ، ما زال جنينا . وبهذا الاطار المعمق لمفاهيم الشعر الكاظمى وقيمه تاريخيا وانسانيا ، استمر الكاظمى

يمثل الصورة الفنية الرائعة بكل عناصرها ، ضوءاً وظلا ولوناً ومساحة ، لادب المدينة المقدسة ، ولدورها في الشعر العربي المعاصر •

وبعد ان انفض سامر هذه الجماعة ، وتوزعت بهم الاسباب ، تقدمت الى الساحة طبقة جديدة كانت وهي في خضم التيه بين مهابطة ومراقبة ، تتحفز الى تناول كل جديد ينقلها الى أرضية جديدة ، تستوسق فيها واحة ، غير ان قسوة الاعراف الاجتماعية التي كانت تسود المجتمع ، وصرامة اعتباراتها ، كانت قادرة على وأد ذلك التحفز واجهاضه ، فيعود المتحفزون الى مقاعدهم ، وفي أعماقهم انفعال يمور بشتى الاحاسيس ، يكبتونه من أجل أن لا يقال عنهم متمردون •• خرجوا على المألوف •

وهذه الاتجاهات الناتئة في الواقع ، والمنصرفة الى ايجاد صيغ جديدة للمضمون ، انما تململت لتعبر عن ذوات أصحابها وثقافاتهم الخاصة ، دون أن تخضع لمنطق التطور أو ترتبط بحركة التاريخ ، ولهذا جاءت هذه الظاهرة ضعيفة وغير قادرة على التألق •

وكل ظاهرة أدبية يتحدد تمددها بحدود الوعي الفردي ، تبقى في محلها بين مراوحة وبين تلكؤ ، الى أن ينفد وقودها فتختفي •

وقد تمثل هذه المرحلة في شعر السيد محمد صادق الصدر ، والمرحوم الدكتور عزالدين آل ياسين ، والسيد محمد هادي الصدر والمرحوم الشيخ محمد رضا الخالصي والشيخ حسن أسد الله والمرحوم الشيخ كاظم آل نوح والمرحوم اسماعيل آل ياسين والمرحوم السيد محمد الشديدي والمرحوم جميل احمد الكاظمي والمرحوم الشيخ محسن الخالصي وعبدالهادي الشماع وغيرهم ••

والذي يمعن النظر في التطور المرحلي خلال الخمسين عاما المنصرمة أو دونها بقليل لحركة الادب الكاظمي ، يرى انها استطاعت لاصالة فيها

وحياة أن تشكل متصلا ديالكتيكيا واحدا كان ينساب في ثنايا هذه المراحل جميعا ، فلا يجعل كلا منها قفزة غير مفاجئة ، أو طفرة غير متوقعة ، بل كل مرحلة تنذر بالمرحلة التي تحمل في طياتها بذور المرحلة الجديدة .

على خارطة تطبيق هذه الفكرة ، نجد ان توقف الطبقة السابقة لا لقصور في امكاناتها العلمية أو الادبية ، ولا لانها غير قادرة على اجتياز المرحلة ، عن تنمية القيم المتجهة دائما نحو مزيد من التقدم والاستمرار ، شجع الصف الذي كان في الانتظار .. الى ارتقاء المنصة قبل ان تسدل الستارة على الفصل الاخير .

وقد بادرت هذه الطبقة الجديدة الى استقطاب نخبة ليست قليلة من المثقفين قبل أن تفرض انتاجها على الجماهير الواسعة .

وكان لاتصال هذه الطبقة بتيارات الفكر الجديد ، وما حملته هذه التيارات في رحمها من أفكار تناهض الاقطاع والتخلف والاستغلال الطبقي ، وتدعو الى العدل والمساواة والتحرر ، تأثير بالغ في تحديد هوية المسيرة ، وفي صياغة النتائج التي انتهت اليها .

وكانت هذه الافكار والمفاهيم في الحقيقة بمثابة نقاط جذب التفت حولها اهتمامات الناس واستحوذت على عواطفهم ، فكان من الطبيعي ان تلقى من هؤلاء الشعراء ، وهم طليعة الموكب التعاطف المطلوب .

وأمر يجب ان لا نغفله ...

لم يعرض اولئك الشعراء أفكارهم بقوالب علمية صرفة لانهم – معظمهم – لم يكونوا دعاة ايديولوجية معينة ، وكل ما في الامر انهم استمدوا أفكارهم من الواقع السياسي الذي كانوا يعيشونه وتعيشه الاكثرية الواعية من الناس ، ولا يعني ذلك أكثر من كون هذا الواقع (مصدر الهام) ..

هذا في جانب ••• وفي الجانب الآخر كان في هذه الطبقة شعراء ركنوا الى الالتزام وتمسكوا به ، دلت انجازاتهم الحقيقية على انهم الامتداد الطبيعي لجيـل الرواد الذين سبقهم ، واتخذوهم مصابيح عـلى الطريق ، فهم بهذا المقدار يمثلون الاصالة والمعاصرة في سياق أعمالهـم الهادفـة ، الاصالة التي تصدر عن ذواتهم الحقيقية لا عـن غيرهـم من الـذوات ، والمعاصرة في ان تحيا تجربتهم الواقعية دون ان يقطعوا الصلة بتراث الماضي ودون ان ينعزلوا عن العالم من حولهم •

وخير من يمثل القسم الاول

السيد علي جليل الورد ، والسيد جـواد أمـين الورد ، والدكتور صادق مهدي السعيد ، وحسن عبدالباقي العطار ، وراضي مهدي السعيد ، ومحمد النقـدي والسيد طالب الحيدري وصالـح الدهوي والسيد محمد العطـار ••

وخير من يمثل القسم الثاني

الشيخ محمد حسن آل ياسين والدكتور حسين علي محفوظ

* * *

وقبل ان ندلف الى الحلقة الاخيرة من هذه الجولة والتي نحـدد فيها معالم الطبقة الجديدة لابد وأن نشير الى حدث أدبي كـان من أهـم المناشط الادبية في ساحة الفن والفكر في الكاظمية •• قيام ندوة عكاظ ••

وعكاظ تجمع أدبي هادف لملمت أطرافه – في أول العهد – لقاآت اخوانية عابرة كتب لارتباطاتها العفوية تلك ان تتمخض بمرور الـزمن عن محتوى متماسك يخضع للبرمجة والتنسيق الى مدى تنفتح فيه أبعاده للتعبير عن مرحلة •• وعن سـمة •• وعن لون •

وشق هذا التجمع طريقه في دنيا الكلمة الطيبة ، والحرف النظيف ، كقدر أدبي لا محيص عنه ، وكان لابد له أن يقف على قدم لا سيما في

فترة تضاءلت فيها الدلالات المحفزة الى عمل فاعل ينتهي الى ابداع تيار أدبي متناسق •

وكان الباعث على هذا التطور هو ظهور شخصية علمية تتمتع بخصائص فريدة في أفق التجمع ، وانبساط أعرافها بحكم تلك الخصائص الى احتضان أفراده بشكل واع وسليم وشدهم محكما بخط فكرى لاحب يعمل على اثراء الجانب الموضوعى فى الحركة الادبية القائمة بالعمق والتلاقح والحيوية • والحقيقة ان الخط الذي أعنيه لم يكن وليد تدارس مسبق رسمت خطوطه منهجية متفق على اطارها ومحتواها ، فرضت شكلا من أشكال الالتزام ، ربما تتذوق له طعماً أو تشم منه رائحة فى جملة من انتاج العكاظيين ، وانما يعود ذلك الى أمور منها مناخ الندوات العكاظية ذاتها وما تفرضه طبيعة وجود رائدها العالم الاديب الملتزم على رأس ندواتها •

أدت عكاظ وظيفتها الادبية على النحو التالى :

١ - تعويد الشاعر على تحمل النقد الموضوعي وتقبل مضاعفاته ، وما ينسحب على ملاكه من أمور ، فالنقد الموضوعى هو النقد الوحيد الذى يمكن اعتباره نقدا فنيا لانه يستند الى العلم والمعرفة ، لا بالاخلاقيات أو السياسة او التاريخ او الاجتماع او غيرها من الوان المعرفة •

٢ - صقل الانتاج وتخليص الاديب من المعاناة الذاتية التى يستهدف لها من الداخل حين يفكر بنشر قصيدة أو مقالة •

٣ - ابتعاد العناصر التى تتميز بارتخاء العصب ، والتى لا تستطيع المكث فى الاجواء التى تسودها الكلمة الناقدة الممحصة •

٤ - اقصاء التجارب الباردة من الساحة ، تلك التجارب الساذجة التى لا يحتوى داخلها على كل ما هو مطلوب لفهمه •

وشعراء عكاظ هم بحسب التسلسل الهجائى لاسمائهم :

السيد حسين الصدر
راضي مهدي السعيد
السيد عبدالامير الورد
السيد عبدالصاحب الموسوى
محمد حسين آل ياسين
السيد محمد علي الحسينى
السيد محمد مهدي الصدر

وفي الكاظمية تيار آخر ينتمى الى هذه الطبقة مرحليا ، ويتحـــرك من فوق جمرة الحماس التي أشعلها الوعي الرسالي فى الستينيات مستمدا مضامينه من الاطروحة الاسلامية ، يسير فى طليعته السيد حسين الصـدر والسيد داود العطار ورشـيد الصفار وعبدالمجيد الجميـلى والسيد محمد الحيدرى والسيد حيدر الشديدى •

نقف بعد هذه الاطلالة البسيطة فى تاريخ الادب الكاظمى ، مزودين بقدر من المعرفة لا نقول انه القـدر المطلوب ، ولـكن فى استطاعتنا الان وبفضل هذه المعلومات الضئيلة أن نبدأ بعملية مسح للشعر الكاظمي نصل منها عبر الطبقات الاربعة التي كتب لها أن تعاصر أخطر قضية واجهتها الامة على مستوى المصير الى مضمون متحرك يضع الشعر فى مركزه الدافع الى فعل •• الى الصمود فى الساحة ••

وليس فى هذا شىء من المغالاة •••

ان بعض المدارس الادبية الحديثة ومنها الرومانسية بوجه خـــاص كانت ترى فى الشاعر لا مجرد صوت للقبيلة على أهمية ذلك بل بوقـــا داعيا الى القتال يستنهض الانسانية الى الصراع فى سبيل العدالة[٨] ••

الطبقة الاولى

قلنا انها الطبقة التى ساقها شغفها بالادب وتعلقها بالعلم والتى وجدت

في الجو العلمي الذي كان يسود الكاظمية في أواخر القرن التاسع عشر ، لا سيما في بيوتاتها الدينية ومراكزها العلمية ، الى بذل مزيد من النشاط في هذا السبيل معتمدة في كل ذلك على امكاناتها الذاتية وما وفرته لهـا اصالتها من معاني التمسك بالتراث والسعي الى احيائه •

هذه الطبقة شهدت بدايات التعسف الاستعماري في خلق وطن لليهود في ارض عربية ، وهذه البدايات وان كانت في مطلع أمرها لاتتجاوز حدود الوعود والعهود وجس النبض ، الا أن المفكرين والواعين من الناس كانوا يتوجسون خيفة من طبيعة سير الامور يومئذ بالشكل الذي كانت تسير فيه •

وبما ان معظم شعر هذه الطبقة راح مع الاسف الشديد ضحية اللامبالاة فضاع اكثره ، وبقي القسم القليل منه رهن التصرف الشخصي ، فلم يعثر أحد على ديوان المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي • وديوان المرحوم الشيخ مهدي المراياتي قد أتلفه الشيخ رحمه الله في حياته(٩) ، واذا ما بقيت منه بقية فهي لدى ولده ولم يكتب لها ان ترى النور •

وما دام الامر كذلك •• فلنمض مع المرحوم الشيخ عبدالمحسن الكاظمي امام هذه الطبقة •• نتحرى أيامه وسنينه •• حله وترحاله •• مراحل شبابه ، والنهايات التي ختمت فيها حياته •• عن فلسطين ، فلسطين الوطن والشعب والمصير •

ومنذ ان كان الرجل في العراق بدأت النشاطات الصهيونية تدخل في نطاق جديد ، تبلور في سعيها الحثيث للحصول على مناطق نفوذ في السياسة العالمية ، تنطلق منها الى تحقيق حلمها في انشاء دولة صهيونية على ثرى فلسطين •

وفي المؤتمر الصهيوني الذي انعقد في مدينة بال بسويسرا عام

١٨٩٧ ، أزاحت الصهيونية الستار عن وجهها لتفاجىء العالم والرأي العام بمخططاتها على لسان أحد اقطابها « تيودور هرزل » [اننا هنا لنضع الحجر الاساس فى بناء البيت الذى سوف يأوى الامة اليهودية] .

حركت هذه الاحداث ، وهى ترسم علامات التحدى للوجود العربى وحفزت مشاعر الكاظمى وهو شاعر العرب الاكبر ولسانها الذرب ليثير بشعره وبأماليه نخوة العرب من أجل أن يسارعوا الى صد التيـار قبـل استفحالـه .

اسمعه يخاطب قومه ويحذرهم من وعود الانكليز ، ومن موقفهـم مع اليهود ، وكيف غدروا بالعرب .. وكيف صدقوا الوعد مع أعدائهم ، كان ذلك فى أعقاب تصريحاتهم ووعودهم التي توجوها بوعد بلفور السيء الصيت .

عاهدونا علـى الجـلاء وآلوا ... ان يراعوا اليهـود آنـا فآنـا
وعدونا سـنين وعـدا وزادوا ... فى عهـود وأغـلظوا الايمانا
أى عهـد رعوه ام اى وعـد ... تـمّ انجـازه لنـا فرعانـا
ليس ينسى الناسون حكم اناس ... كـان من أمـر حكمهم ما كانا
دفعونا الى الحضيض وقـالوا ... دونـكم فاسـكنوا النجوم مكانا

وفى قصيدته[١٠] « فلسطين ان القصد لا يتحـول » يسجل فيهـا باحساس الشاعر المرهف، والحكيم الحصيف، الدواء الناجع الذي فى مقدوره ان يصون الحق – فى كل زمان – وان يحفظ الوطن .. السيف ولاشيء غـير السيف .

قال الكاظمي ذلك ، يوم لم تكن اللقيطة اسرائيل قائمة ، ولا هناك جيش صهيونى ، ولا حتى بوادر تحرك ..

الا انها الحصافة والرؤيا المعقمة التي أدركت أي خطر ماحق يكمن

وراء التراخي ، والتعويل على مقــررات الأنواء ، التي أوصلت القضية الى هذا المنحدر الشائك •

فلسـطين ان القصـــد لا يتحــول … وان صعـــاب الامــر سوف تذلل
فلسطين لا تلوى عن القصد واعملى … فليس ينال القصد من ليس يعمل
فلســطين شــاء الظـلم ان تتحملى … فكيف وهـــذا الظـلم لا يتحمل
فلسطين سارى وفـدك اليوم نازل … لــه مربع فى كـــل قلب ومنزل
أأمة موسى جاوزت فيـــك حدها … وموساك عنك اليوم فى الناس مرسل
اذا أدبرت عنــك الليالى بوفدهـــا … فانا عـلى تكريم وفـدك نقبـــل
أوفـد فلسطين نحييك كلمـــــا … زها محفل أو عن فى البال محفل
أوفد فلســطين الذى لست واحدا … فان جميع العـرب فيـك تمثـل
لانت الـذى تمشى لذكراه والذى … تكبر اجـــلالا لــــه ونهلـــل
اذا قيل وفـد الحق جـــاء فاننــا … حفلنــا بـــه والحر بالحر يحفل
اذا لم يكن أهل البلاد حلى لهـــا … فجيد المعالي من فخـار معطــل
وكيف ترانا واقفين وقـــد مشت … باعرافنا الآمــال تحـدى وترحل
عسى الدهر بعد اليوم يصبح قاضيا … بتحقيق ما نبغــى ومـــا نتأمـــل
ترى العرب فرضا رعى ود حليفها … اذاجد فى رد الحقوق تشرشل[١٢]
وان لم يكن حكم اليراع بعـادل … فان رجوع السيف بالناس أعدل
بنى المجد ان شد الزمـان عليكم … فشدوا واما يجهل الدهر فاجهلوا
أعدوا لــه ما اسطعتموا وتأهبـوا … وان جلجل الخطب المريع فجلجلوا
وليس سواء والخطى تتبع الخطى … غداة الوغى شاكى السلاح وأعزل
فكم ليلـــة ألوى باذنى ســـمعها … صدى صارخ فيهـا يجد ويهـزل
فقال بشــير الخير هبوا الى العـلا … وقـــال نـذير الشـــر لاتتعجلوا

الطبقة الثانية

وهى الطبقة التى قلنا انها تضم شعراءاً مبدعين ، شهدوا عـن كثب

ميلاد الفجر .. وكيف تمزق العتمة وينسحب الليل بجرانه .

وبما ان معظم شعراء هذه الطبقة نبتوا في أسر دينية تمارس القيادة بشكل أو بآخر ، وهي بتأثير هذا العامل كانت مضطرة الى التأكيد على شخصيتها والتزامها ، وقوة علاقتها بالخط الرسالي عن طريق اغفال روح العصر ، والاصرار على ابقاء الحياة العامة بمنجى من المحاولات الدائرة لامرار تيار الحضارة الجديدة من خلالها .

واذا كان بعضهم قد أخذ بسهم وافر من الثقافة المعاصرة كما وكيفية ، وعاش مرحلة التحول بكل أسبابها عرضا وطولا ، الا ان هذه المعاصرة والمباشرة لم تستطع أن تدقعه قيد أنملة عن المحور الاساس الذي دار حوله في مطلع حياته .

حتى فلسطين ، كان تناول الجماعة لها يخضع لهذه العلاقة من التريث والحيطة ، وان كانت المشكلة يومئذ ليست بهذا المستوى الذي نشهده من الخطورة والحساسية .

كتب السيد محمد صادق الصدر في ٥-٨-٩٥٠ رباعيات منها

حسبي من الالام حسبي ‏ ‏ ‏ يا مالئا بالهم قلبي
نفسي تضيق بحسنها ‏ ‏ ‏ وينوء بالارزاء لبي
هذي فلسطين تضيع ‏ ‏ ‏ وحاضر الايام ينبي
شعب يضام وحوله ‏ ‏ ‏ من جنسه أشباه شعب

وخاطرة اخرى للسيد الصدر تحمل تاريخ ٦-٨-٩٥٠ .

هذي فلسطين العروبة انها ‏ ‏ ‏ قد أصبحت خبرا من الاخبار
لا الخلق فواح يضوع بربعها ‏ ‏ ‏ والطبع شين بذلة وصغار
والخلق مقياس الخلود بامة ‏ ‏ ‏ ان بان عنها آذنت ببوار(١٣)

ويقول الشيخ كاظم آل نوح في عام ١٣٥٧ هـ

يا فلسطين بيضة الاسلام من تباريحك القلوب دوامي
موطن العرب والجهاد قديما معقل الصيد سالف الايام
فتح العرب منك أمنع حصن بالعوالي وبالظبا الصمصام

وله قصيدة أخرى نظمها على اثر قرار التقسيم وهى كما سترى اكثر وضوحا وحماسا من القصيدة الاولى

تكلم السيف فاسكت ايها القلم ما للبراع فم والسيف يحتكم
فللبراع مقامات يقوم بها وبعضها لم تقم الا الضبا الخذم
اعط البراع سياسيا يخط به سطرا به تفلح الايام والامم
حوادث الدهر قد تنبيك انهما صنوان كان الظبا الهندي والقلم
كفّ تقلّ يراعا لا تفل ضبا للناطقين فم والساكتين فم

ومنها :

يا آل يعرب هبوا من رقادكم لئن نهضتم فجيش الكفر ينهزم
تذكروا السلف الماضين منْ ملكوا الدنيا قديماً فآباء لكم حكموا

ويختمها وهي قصيدة طويلة بالابيات التالية :

يا اول القبلتين القدس قرّ فلا قرار حتى تسلّ البيض والخذم
وثق بان جميع المسلمين على تطهير ارضك من أوطانهم قدموا
تقدمت منك أرجاء وأفنية
أنت الحمى أنت أنت القدس والحرم(١٤)

ويقول السيد محمد هادي الصدر(١٥) من قصيدة نظمها على أثر احداث اليوم الخامس من الشهر السادس من عام ١٩٦٧

آن للاسلام اعلان الجهاد فابعثوها صرخة فى كل واد
وانهضوا للثأر من رقدتكم فلقد طال بكم ليل الرقاد
واشحذوا العزم وهبوا للوغى وادرأوا عن (قدسكم) كيد الاعادي
ففلسطين وقد عاث بها الكفر تدعوكم لانقاذ البلاد

الطبقة الثالثة

من فرسانها الشاعر راضي مهدي السعيد ، الأديب الذي استمر يحدو للقافلة منذ نهاية الأربعينيات حتى اليوم دون ان يعروه ما يعتري « الحداة » من خور أو نصب أو يأس ، أعطى فلسطين أجمل قصائده ... وأكثرها حرارة .. وأصفاها عاطفة إسمعه في قصيدته(١٦) التي أهداها الى فلسطين السليبة عام ١٩٥٥

اختاه ما هذا الأنين ؟
ما هذه العبرات ما هذي الدموع ؟
يا من صبرت على السنين
وعلى أساها المر والألم
الموسد في الضلوع
سيعود يوم تشهدين
فيه المشاعل وهي توقد بالشموع
يوم كبير
يوم تطل به على الوادي الكبير
وعلى الضفاف طلائع الانصار
انصار المصير
لتحرر الشعب الأسير
شعب المآسي والضحايا والدم المهدور
والأمس الرهيب

أما الشاعر حسن عبدالباقي(١٧) فقد شارك في الاحداث الوطنية التي شهدها العراق في نهاية الاربعينيات ، وأسهم مع طبقته بالهاب حماس الجماهير .

اسمعه من قصيدة طويلة كتبها على أثر هزة وجدانية عاناها الشاعر

يوم صدر قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨ .

هذى فلسطين غزو الغرب دنسها ... وغدر صهيون لم يبق ولم يذر
ووعد (بلفور) أورى زند شرذمة ... تأججت نارها من ذلك الشرر
يا أمة العرب هذا يوم وحدتك ... الكبرى وهذا طريق المجد فاختصري
هبي فليس لنا إلا مقارعة ... الخصم الألد وإلا ثورة الظفر
لا تسترد بلاد من صهاينة ... شراذم وحثالات من البشر
مضت ودولار امريكا يساندها ... يقيناً ليجلب كل الشر والخطر
إلا بعزم حديدي ومنطلق ... من الارادة أقوى من يد القدر

الدكتور صادق مهدي السعيد

كان الدكتور السعيد فى الاربعينيات من العناصر الأدبية النشيطة التى عبقت الاجواء فى حينه بالاناشيد الملتهبة والأحاسيس المتدفقة ، وشعره على قلة ما بين أيدينا منه ، قطعة من مشاعر قلب نابض بحب الانسانية والوطن(١٨) .

استفزه أيضاً قرار التقسيم المشؤوم ، فنظم قصيدة طويلة منها :

جلجلي يا سماء واستصرخي البيد ... وميدي يا أرض فالحشر آنا
وامطرينا دماً لتعتاد أرض القدس مرآه حين تجري دمانا
فالحياة الحياة باتت هواناً ... لبنيها وللغزاة جنانا
شردوا أهلها وجاءوا اليها ... يفلول لم تعرف الأوطانا

السيد طالب الحيدري

شاعر مجيد وقف الى جانب الشعب صوتاً من أصواته الهادرة ، ولساناً جريئاً طالما ندد وشدّد ، له شعر كثير فى فلسطين وآخر ما كتب هذه القصيدة المعبرة الدالة .

الشعب العربي الزاحفْ
الثائر بركان عواصفْ

يسخرْ

يسخرُ

من مجتمعين

« أقطاباً »

فى مؤتمر القمة

عادوا بالفرقة

منهزمينْ

والأمـة .. !

ما معنى الأمة

الى أن يقول فيها :

ضـاعتْ

وتضيعُ الأوطانْ

ان لم نتقحمْ

شـجعانُ

ان لم نتفجرْ

بركان

الف « شـهيد »

فى الميدانْ

مليـونٌ

بل مليونان

وليـذهبْ

عارُ « حزيرانْ »

محمـد النقـدي

شاعر مجيد يؤمن بدور الشاعر فى اكتشاف مجاهل الطريق برؤيته

الواضحة وتطلعه البناء[١٩] .

كتب النقدي عقب قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام **١٩٤٨** قصيدة تدعو أبياتها الاخيرة الى الفداء قبل أن تتعالى المسؤولية الى العمل الفدائي كاجراء حاسم ووحيد لانقاذ فلسطين والبلاد العربية مطلعها ..

اذا رضى اللسان لنا الهوانا   فان السيف يأبى أن نهانا

ومنها :

فما خلت الجزيرة من بنيها   ولا ألفت بحومتها جبانا
فلسطين املأي الدنيا ضراماً   يدمّر كل من يبغي أذانا
صراخ الثائرين اذا تعالى   رعود بعدها تجري دمانا
تطهر كل ما وطأت عدانا   وتسقي كل ما غرست يدانا

ومنها :

أيا غرب اتئد واحفظ عهوداً   لشعب لم يخن عهداً مصانا
أثرت الكبرياء بكل نفس   أبت إلا ذرى العليا مكانا

★ ★ ★

وكما أوضحنا فى مقام سابق ان التيار الثاني فى هذه الطبقة يمثله الشيخ محمد حسن آل ياسين[٢٠] والدكتور حسين علي محفوظ تمثيلاً موضوعياً دقيقاً ، يتصل باعطاء مضمون متراص لدوره فى خدمة الفكر الملتزم من جهة ، وفى التنقيب والبحث عن الآثار الرشيدة فى تراث الأمة .

يقول الشيخ آل ياسين فى قصيدة فلسطين التي كتبها عام **١٩٤٧** :

ظمأ السيف فرووه الدماءا   ودعا الحق فلبوه النداءا
واشحذوها هممأ لاهبة   لانتزاع النصر لا تخشى الفناءا
يمموا سوح الوغى فى عزمة   تستقي من روعة الحق المضاءا
وابعثوها ثورة تأبى انطفاءا   تقتل الظلم وتمحو الكبرياء

كيف تغضون وقد أضحت هباءا دولة كانت بكم تُزهى علاءا
كيف أصبحتم عبيداً ولكم كانت الدنيا عبيداً وإماءا

ومن قصيدة فى العيد جاء فيها :

انه العيد فليكن عيد سعد لفلسطين بعد داء عضالِ
جرعتها الأيام كأساً زعافاً مفعماً بالخطوب والأهوال
يا رجال العرب الأشاوس هيّا لصريح الفعال دون المقال
ليس تجديكم الأراجيف تطغى ثم تُطفى الآلام بالآمال
ذى فلسطين تستغيث وكنتم تنجدون الصريخ بالأعمال
قرحة" ما لدائها من دواء غير بيض الضبا وسمر العوالي
فاذا زغردت ولائد قحطان وجال الأولاد كل مجالِ
واستجابت صوت الجهاد بلاد الضاد
تزجى الرجال إثر الرجال
فالى القبر يا شراذم صهيون سراعاً قد حمّ يوم النزال
انها لا محال عقبى طغام حدثتهم نفوسهم بمحال

الدكتور حسين علي محفوظ

كتب فى عام ١٩٤٧ قصيدة منها :

لمن الركب حفّ بالتمجيد يتهادى مجلجلاً فى البيد
ولمن هذه الجياد عليها رابض كل فارس صنديد
يتبارى فى ساحة الموت ظمآن ليروي غليله بالخلود
أبت الضيم نفسه فتنزى الدزم فى يأسه الشديد الشديد
هو جند الفتوح قد غمر الدنيا وغصت به رحاب الوجود

ومنها ..

يا فلسطين هذه صفحة التاريخ زينت بيومنا المشهود
سوف نأتيك لا نقيم على الضيم وفود الشباب إثر الوفود

فاسمعي صرخة الشـهيد افتخاراً　　كـم قتيــل كمـا قتات شـــهيد.
يا بني العرب هذه بيضـة المجـد　　فنهضاً قـد مـلَّ طـول القعـود.
خوفـونا بأس الحــديد فهيـــا　　لا يفل الحديد غير الحديد(٢١).

★ ★ ★

جماعة عكاظ(٢٢)

السيد محمد علي الحسيني

واكب مسيرة عكاظ ، وكان من فرسانها المحلقين فناً وأدباً وانتاجاً ،. يمتاز برقة الحاشية ، واقتناص الكلمات الموسقة التي تعطي القصيدة رواءاً ورقـة وعذوبة •

التزم الحسيني بمنهج يمتد الى نقد انتاجات الزملاء بقسوة والباعث على ذلك كما يدعي الشاعر • وضع حد للمجاملات التي ربما ترك نتـاجاً يأخذ طريقه الى النور دون عملية التمحيص المطلوبة •

عاش الشاعر(٢٣) القضية الفلسطينية بكل أبعادها وظروفها

اسمعه يقول من قصيدة يخاطب بها منظمة فتح :

إطـلالة (الفتــح) المشع تحية　　ما بـل سـيل التضحيات غلـــيلا.
ما مرَّ ريح صـباً يذكر فجـره　　فجـر الـدماء ، وطلَّـه المطلولا.
الف ونيف والســنين شــذية　　بصدى الفتوح ، تربُ جيلا جيلا.
هي كالصوى غرست، فبورك غرسها　　غرسـاً وبوركت الخميـل خميلا.
من كل فتحٍ يسـتجدُّ نضـارة　　ريّـان من دم عاتين خضيــــلا.

★ ★ ★

ايه شــباب (الفتح) أي فتـــوة　　مثـلي نضوت ، وسـاعداً مفتولا.
فأركب طـريق الفاتحين من الألى　　صنعوا المعاجز في القرون الأولى.
وخض المعارك ، ان نصرك مقبل　　ما دمت خواضـاً بهـــا وصؤولا.

واربط بسلسلة الفتوح ورثتها ... فتحاً ـ ليورث مثل تلك ـ جليلا
فعلى يديك (القدس) يرجع قدسها ... وتردد : التكبير والتهليلا
وتعود باقي الأرض طاهرة الرؤى ... والضفتان ، وما يمس النيلا

السيد عبدالامير الورد

شاعر عرفته الأوساط الأدبية بديباجته المشرقة ، وفخامة اسلوبه وجرس ألفاظه ، وهو فوق ذلك الشاعر المرهف الرقيق الذي سرعان ما تجد عاطفته على لسانه حماساً وتدفقاً واحساسا .

له مع فلسطين أكثر من موقف غذاه بدمه وأعصابه وروحه اسمعه يقول من قصيدة(٢٤) :

إضرب فدى كفيك يا مقاتل ... عدوك المستكلب المخاتل
واذر الرصاص فوقه قصيدة ... تغلي من الغيظ بها المراجل
لعلعة النار لها قافية ... وحشرجات موته فواصل
إضرب . ففي كل انطلاق خطوة ... يسعى بها من الخيام قافل
وبسمة لطفلة شردها ... عن ملعب في دارها الأراذل
وصحوة من فزع طال بنا ... كابوسه ، وأثقلت كواهل
إضربْ . فقد جدّت على ترابنا ... للاجئين الجدد المشاكل
وضيمت (القدس) وديست حرم ... وريع سرب وشكت عقائل

وهذه قصيدة اخرى للسيد الورد يقول فيها :

قل للسياسيين ما طبهم ... إلا كما يشفى الرقاة الجذام
وجنة أوهن من قشة ... كما يغطي الرمل رأس النعام
ما شأن [يارنغ] بالامنا ... وهل يداوى جرحُنا بالكلام
أنى يُحس الجوع ذو بطنة ... ويعشق الحرب سفير السلام
لا أمه ضيمت ، ولا أختُه ... سيمت ، ولا أبناؤه في الخيام

وكيف نرجو منهم رجعةً تغسل عنا نكسة الانهزام
يُلحف في السؤل ولكنما لا تُسأل المدية رعى الذمام
ما أمرنا إلا صدى صرخة سُلّ حسام فتصدى حسام

★ ★ ★

يا ربة الاسطول كم دولة مدّ عليها الدهر جنح الظلام
كبت بها بطنتها فارتمى تاريخها مستثقلاً واستنام
قد جبلت بالدم بنيانها فأسرعت جدرانه لانهدام
وعوّذت بالنار أركانه فشبّ في الهيكل وقد الضرام
ما أسرعَ المجد زوالاً متى كان على بؤس الضحايا يُقام

محمد حسين آل ياسين(٢٥)

شاعر الشباب ، والكلمة الحلوة ، والنغم العذب ، تطغى على شعره روح أبي الطيب المتنبي أنفة وشموخاً وأصالة • وترفرف على ديباجة شعره أنفاس من الجواهري الكبير قوة وتماسكاً وسلاسة •

يقول آل ياسين من قصيدته التي عنوانها صرخة :

هبي أنفساً واصمدي فكرةً تكوني لظىً للعدى تصطلي
وجودي بكل نفيس لديك وغال عليك ولا تبخلي
بكل الشباب ربيع الشعوب جسور غدٍ مشرق مقبل
بكل الجنود ، فمن جحفل يلذ الحتوف الى جحفل
بكل النفوس الكبار التي رأت شرف العمر بالمقتل
بكل الدماء لألا تظل معاتبة قطرة" تغتلي

ويقول في اخرى :

تقحمي ولا تهابي لم يخب من يقحمُ
ولا تنامي ، لم ينل إلا الفوات النوّم

تقحمي من قبل أن يجف في العرق الـدم
فحقك الموتور ان زمّ فـم هو الفـم
مترجـم عنك لهـم نعم الفـم المترجـم
لا تسـأمي فالفتـح لا ينالـه من يسـأم
تقحمي بعـزمة فالعـزم ما لا يهـزم
واعتصمي بالله صـدقاً ، فبـه يعتصـم
تقحمـي فالمستضام أحمـد ومـريم
فـان جـرحت فاللهيب للجـراح بلسم
أو أظلم الجو فمن دمـاك صـبح يبسـم
أو أقفرت أرض فساقيها المسـيل العنـدم
ما ضـاع حق خلفـه مطالب مهتضـم

راضي مهدي السعيد(٢٦)

سبق أن أثبتنا فيما سلف أن هـذا الشـاعر وقـد اتصلت نشاطاته الأدبية عبر تجمعات عديدة أفاده ذلك في متابعة الحركة والانخـراط في صفوفها الطالعة كشاعر بارع يصعد السـلم بيسر وتأني ، وكـان آخـر ما انتهت اليه مسيرته متابعة النشاط الأدبي تحت شعار عكاظ •

كتب كثيراً من الشعر في فلسطين ، وساهم في كل المراحل التي قطعتها القضية الفلسطينية باثارة حماس العرب وشحذ هممهم •

يقول في قصيدة وهج الثأر :

لن يموت اللهيب والجرح دامي أو ينـام السلاح والخطب طامي
أو تقرّ الأكبـاد يومـاً • وأرضي نهبـة في يـد الغـزاة اللئـام
وربى موطنـي ومـوطن أهـلي ملعـب للشـراذم الأينـام

امتـي يا ملاحمـاً من فــداء وصمـود وعــزة وتسـامي
امتي يا مشـاعلاً من ضيــاء وإبـاء ونخـوة واعتصـام

---

(١) كيوم عاشوراء ويوم ولادة الرسول القائد (ص) وولادات وفيات سائر أهل البيت وفى سائر المناسبات الروحية والوطنية ·

(٢) طاعـون سنة ١١٠٢ هـ وسنة ١١٨٦ هـ وسنة ١١٩٧ هـ وسنة ١٢٤٧ هـ ، وكان طاعون سـنة ١١٨٦ هـ أفظعها قسوة وأشـدها نكالاً « حيث ما بقى أحد من العلماء وتوسع الناس فى الفجور » · راجع العرفان المجلد السادس والثلاثون / شباط ١٩٤٩ م · الجزء الثانى بحث للدكتور حسين علي محفوظ ·

(٣) المصدر السابق ·

(٤) يصرح الطبري فى حوادث ١٤٩ هـ ان المنصور قد استتم فى هـذه السنة سور بغداد وفرغ من خندقها وجميع أمورها · راجع تاريخ المشهد الكاظمي للشيخ محمد حسن آل ياسين ·

(٥) توفى قبل سنة ١٢٢٦ هـ ·

(٦) هو أخوه الشيخ محمد حسين الكاظمي وكان شاعرا كبيرا تخـرج عليه أخوه شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمى ، وساهم فى الحركـة الشعرية بمصر ، وقد نظم قصيدة مطولة سمّاها (العلوية) على غرار العمرية التى نظمها حافظ ابراهيم ، وقـد القيت فى تكيـة الايرانيين بالخليل بالقاهرة منها هذا البيت الذى رواه العلامة السيد محمد الهاشمي وكان حاضراً :

شاب رأسي وما عرفت الرجالا ورجائي اليـك كان محـالا

وهو المطلع ، وكانت وفاته بالقاهرة عام ١٩٣٦ وقد ولد عام ١٢٨١هـ بالكاظمية ·

(٧) نزل الكاظمية فى تلك الايام العلامة الشاعر الكبير السيد ابراهيم الطباطبائى النجفى رحمـه الله بقصد المعالجة من مرض ألمّ بـه ، وكانت مناسبة بارعة اقتنصها شعراء الكاظمية للاحتفاء بالشاعـر وتبادل الخبرات معه ، واحياء موسم ادبى رائع ·
مكث فى الكاظمية مدة تزيد على السنتين ·

(٨) راجع محمد مهدي الجواهري / دراسـات نقـدية أعـدها فريق من الكتاب العراقيين وأشرف عليهـا هادى العلوى (فى رحلة الفـكر

والتحول) هادي العلوي ٠

(٩) حدثني بذلك المرحوم الشيخ عبدالهادى العاملي رحمه الله ٠

(١٠) هو ابو المكارم عبدالمحسن بن الحاج محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادى النجفى ، ولد فى حى الدهانة من أحياء بغداد المشهورة فى منتصف شهر شعبان ١٢٨٢هـ (١٨٧٠ م)٠ نشأ فى الكاظمية ومارس التجارة مع أبيه واتصل بالسيد ابراهيم الطباطبائى عند انتقاله اليهـا بطلب الشفاء واتصل بجمال‌الدين الافغانى عند قدومه الى العراق منفياً من ايران ٠ حاربته السلطات العثمانية لافكاره الحرة ، واستوطن مصر سنة ١٨٩٩ م وبقى بها حتى توفى فى الاول من مايس سنة ١٩٣٥ م ٠ اتصـل برجالات مصـر كمحمد عبده وسعد زغلول وشوقي وحافظ وغيرهم ٠ حفل شعره بالقصائد القومية التى تدعو الى الوحدة واستعادة مجد العرب الاثيل عرف بقابليته العجيبة على الارتجال ٠ قال عنه محمود سامي‌البارودى (الكاظمى امة فى الشعر وحده) ٠ آثاره البيان الصادق فى كشف الحقائق ٠ تنبيه الغافلين ديوانه ويقع فى جزئين ٠

(١١) القيت ارتجالاً فى حفـل تكريم الوفد الفلسطينى الذى مرّ بمصر سنة ١٩٢٨ م ٠

(١٢) ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانى فى ذلك العهد ، وقد كان بالقاهرة آنذاك لبحث قضية العراق ٠

(١٣) ولـــد فى جمـــادى الاولى ســـنة ١٣٢٧ هـ فى الـــكاظمية ، درس فى الكاظمية ثم فى النجف الاشرف ، وكان طيلة حياته العلمية من المبرزين تلقياً وتحصيلا ونمواً ٠ تقلد مناصب مهمة كان آخرها عضواً فى مجلس الاعيان ٠ له مؤلفات مطبوعة وخطية ، من المؤلفات المطبوعة كتاب الشيعة ٠ وكتـــاب حياة امير المؤمنين (ع) وكتاب الاجماع فى التشريع الاسلامى ٠

(١٤) ولد الشيخ كاظم آل نوح فى شهر رجب فى السنة الثانيـة بعـد الثلثمائة والالف هجرية ٠ صعد المنبر وهو ابن عشر سنين ٠ عرف بسعة اطلاعه فى القضايا التاريخية ، مؤلفاته المطبوعة : محمـــد والقرآن ٠ وملاحظات على كتاب درويش المقدادى ٠ وله ديوان شعر مطبوع بثلاثة أجزاء ٠

(١٥) ولد فى الكاظمية عام ١٨٩٧م/١٣١٥هـ ٠ تولى منصب القضاء فى مختلف المدن العراقية المهمة فكان فى جميع القضايا والشؤون مثال

القاضي المخلص التقي النزيه له ديوان شعر مخطوط تؤرخ قصائده الاحداث ذات الوزن فى المسائل العامة ٠

(١٦) رياح الدروب / شعر / راضي مهدي السعيد ١٩٥٧ ٠

(١٧) ولد فى الكاظمية عام ١٩٢٧م وانصرف من مراحل شبابه الاولى الى العمل فى التجارة ، ولهذا ابتعد قليلا عن الميدان الذى قلنا انه كان من فرسانه ٠

(١٨) ولد الدكتور السعيد فىالكاظمية سنة ١٩٢٠م وبعد اكماله الدراسة العالية فى العـــراق سافر الى القاهرة وباريس التى نـــال منها الدكتوراه ٠ يمارس التدريس فى الوقت الحاضر بجامعـة بغـداد ، له مؤلفات مطبوعة وغير مطبوعة ٠

(١٩) ولد عام ١٩٢٧ ٠ أنهى دراسته فى معهد المعلمين ، درس على والده المرحوم الشيخ جعفر نقدي علوم الدين واللغة والادب ، يعمل الآن مدرسا فى ثانوية الشعب فى الكاظمية ٠ له مؤلفات شعرية ونثرية منها الاشباح الظالمة ديوان شعر صدر عام ١٩٥١ ، ومن ليالى نيرون ملحمة صدرت عام ١٩٤٥ ، والغجر والسلطان مسرحية صدرت عام ١٩٥٩ ٠

(٢٠) ولد عام ١٩٣١ ، فى النجف الاشرف ، وبعد أن اتمّ دراسته فى النجف بمراحلها المتعددة رجع الى بلدته الكاظمية ليقـوم برسالتـه التوجيهية الاسلامية ٠ عرف بولعه فى التحقيق وانصرافه الىالتنقيب والدراسة ٠ وهب المكتبة العربية سلسلة من مؤلفاته الثمينـة التى تعكس كفاءاته وعلمه ومقدرته ٠

(٢١) تخرج الدكتور محفوظ من دار المعلمين العالية عام ١٩٤٨ وســافر الى ايران فى بعثة علمية الى جامعة طهران ٠ تخرج منها بدرجة عالية وكانت اطروحته المتنبي وسعدي ٠ ولد الدكتور فى الكاظمية سنة ١٩٢٧ وكان منذ صباه يتعشق العلم ويميـــل الى مجالسة العلماء وينقب عن التراث والانساب والرجال ٠
للدكتور مؤلفات عديدة بعضها مطبوع والقسمالاكبر منها مخطوط محفوظة فى مكتبته العامرة ٠

(٢٢) تضم عكاظ بين صفوفها بالاضافة الى شعرائها ٠ كاتبين هما مفيـد آل ياسين وعباس علي ٠

(٢٣) ولد الحسيني فى النجف الاشرف عام ١٩٤١ وتخرج فى كلية الآداب

عام ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥ وكان من الاوائل فى دورته مما مهد له أن ينخرط بدراسة الماستر فى قسم اللغة العربية وأطروحته هي ــ الوافية فى شرح الكافية ــ تحقيق ودراسة ٠

(٢٤) ولد السيد الورد فى الكاظمية عام ١٩٣٣ م ٠ وتخرج من كلية الآداب وانتمى الى دراسة الماستر عام ١٩٦٣ ــ ١٩٦٤ وأطروحته تتنــاول منهج الأخفش فى النحو ٠

(٢٥) ولد فى الكاظمية عام ١٩٤٧ وتخرج من كليــة الآداب قســم اللغة العربية عام ١٩٦٩ ويمارس اليوم التعليم الثانوي فى احدى اعداديات محافظة ديالى ٠ أصدر ديوانين أولهما نبضات قلب صدر عام ١٩٦٦م والثاني الامل الظمآن صدر عام ١٩٦٨ م ٠

(٢٦) ولد فى الكاظمية عام ١٩٣١ وتخرج من كلية الحقوق ٠ وانتمى الى اسرة التعليم ومازال يباشر هذه المهنة المقدسة فى احــدى ثانويات محافظة بابل ٠ أصدر اول مجموعــة شعرية بعنوان رياح الدروب عام ١٩٥٧ ٠